Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين كاتبتين[1]

إلى باحثة البادية

ترنَّمتُ باسمكِ قبل أن أعرفكِ ، واتخذت ذكركِ عنواناً لنهضة المرأة المصرية قبل أن أطالع مقالاتكِ لأن أصوات الجمهور قد اتفقت في الثناء على فضلكِ . غير أني عثرت بالأمس على مجموعة كتاباتكِ النفيسة فانحنيت عليها ساعاتٍ طويلات فيها خيِّل لي أني اقلِّب صفحات نفسك المفكرة المتوجعة .

ثلاث سنوات مضين ، وتلك المجموعة محفوظة بين دفَّات المكاتب أو مبعثرة بين الأوراق والأسفار المتراكمة يوماً بعد يوم . لكن سرّها ما زال مترقباً يداً تلمسه ، مستعداً لمناجاة نفس تتلمّسه .

سنوات ثلاث ، فيها مشت البشرية خطواتها المعدودات متعثرة بالعظام والجماجم ، منشدة أهازيج النصر الكاذب وتهاليل الفخر الباطل ، وقواها الغالية تسيل على شفار السيوف ، ودماء حياتها تجري أنهاراً في سهول قد أخفت نجمها الجميل وثمراتها الممتعة خوفاً من وحشية الإنسان .

سنوات ثلاث فيها شعرنا بإرتداد صدمات السياسة والاقتصاد والإطماع المتزايدة . فيها ارتفعت دويلات جادة مجتهدة وتهشمت أعضاء تركيا العظيمة

---

(١) هذه هي المراسلة التي سبقت التعارف وأدت إليه . وقد نشرت يومئذ هذه المقالة في الجريدة والمحروسة .